Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يؤمن يا أخي على كل من دخل في عمل من أعمال الدنيا والآخرة جميعاً إذا لحقتهم في عملهم الآفات التي تفسد الأعمال ، وأن يدخل عليهم الشيطان فيها من العيوب والفتن مثل هذا واكثر من هذا .

فليحذر الرجل على كل عمل يعمله من أعمال الدنيا والآخرة ، وليراقب الله فيه ، ويعامله بضمير خالص ، ويحذر اطلاع الله على فساد في ضميره ، ويحذر اطلاع المخلوقين على عمله ، فإن كناس الحشوش[1] أكرم من هذا الصائم ، وهذا المصلي ، وهذا القائم ، وهذا الغازي يكره أن ينال المسلمون من غنائم الروم ، والجالس في بيته ببغداد يحب أن يغنموا منهم .

فاحذر رحمك الله من قرب منك وقربت منه ، فإن الذين بعدوا منك وبعدت منهم سلموا منك وسلمت منهم ، يود أقوام غداً انهم لم يكونوا سمعوا بآذانهم كثيراً من أعمالهم التي هي في رأي العين يرجى لصاحبها عليها الثواب الجزيل ، والدرجات الرفيعة ، ويغبطون من لم يكن عمل مثل ما عملوا كثيراً من حسناتهم ، وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون[2] .

يقال : انها أعمال عملوها من أعمال البر كانوا يرون انها منجيتهم ، فكانت هي مهلكتهم ، لما مازجها من الرياء ، وحب المحمدة من المخلوقين ، واتخاذ المنازل بالطاعات ، وإقامة الجاه ، وحب القدر ، والميل الى ثواب المخلوقين .

فلما وردوا على الله عز وجل وجدوه قد أحبط أعمالهم وهم لا يشعرون ، لأنهم كانوا قد تعجلوا ثواب أعمالهم من المخلوقين في الدنيا ، فافتضحوا ، وفضيحة ما هناك باقية ، ولم يجدوا من ثواب أعمالهم إلا كما وجد صاحب السراب وصاحب الرماد .

---

(١) كناس الحشوش : من يحمل فضلات الناس للعراء .

(٢) فهم حسبوا شيئاً ووجدوا أنفسهم على نقيض ما ظنوا فضاعت أمنياتهم مع السراب .